دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دراسة علمية حول كتاب دلائل الخيرات لمحمد بن سليمان الجزولي في عهد الدولة العثمانية في الأناضول
المصدر:	أعمال ندوة امحمد بن سليمان السملالي الجزولي رائد التجديد الصوفي في مغرب القرن التاسع الهجري
الناشر:	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير
المؤلف الرئيسي:	موصلو، رمضان
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
مكان انعقاد المؤتمر:	كردوس
الهيئة المسؤولة:	كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ابن زهر
الشهر:	مارس
الصفحات:	447 - 466
رقم MD:	515722
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	النقشبندي، محمد أمين التوقادي، ت 1158، الجزولي، امحمد بن سليمان السملالي، ت 870هـ، كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، التصوف، الدولة العثمانية، الأناضول، كتاب تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات، تحقيق المخطوطات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/515722

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دراسات علمية حول كتاب دلائل الخيرات لمحمد بن سليمان الجزولي في عهد الدولة العثمانية في الأناضول

رمضان موصلو
جامعة صكاريا
كلية الالهيات، تركيا

المدخل

كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – من تأليفات الشيخ محمد بن سليمان الجزولي (ت. 870 هـ / 1465 م). وهو معروف لدى الأتراك بالدلائل الشريفة، ودلائل الخيرات، والدلائل. أما الاسم الكامل لهذا الكتاب فهو "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار". ألف الجزولي كتابه هذا ليكون وردا من أوراد الطريقة الجزولية الشاذلية؛ ولذا نُسِخَ منه نُسَخًا كثيرةً.

ولما لُوحِظ من اختلافات بين نُسَخِ هذا الكتاب قام أبو عبد الله السهلي خليفةُ الشيخ الجزولي ومريدُه بتصنيف النسخ التي وجد فيها اختلافا، وأطلع شيخه على ذلك قبل وفاته بثمانية أعوام فقام الشيخ بإدخال بعض هذه الإضافات على متن الدلائل فسميت هذه النسخة (النسخة الداخلية السهلية)[1] والنسخ التي أدخلت عليها الزيادات والاختلافات خارج السطور سميت (النسخة الخارجية السهلية)[2].

1- محمد أمين التوقادي، ترجمة شرح دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية م. عارف – م. مراد – رقم 161، ورقة 4أ، محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي – تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية، فاتح، رقم 711، صفحة 9أ.

2- محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي، تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات صفحة 9- قسّم النسخ التي ليست من ترتيب السهلي إلى نسخ معتمدة وغير معتمدة – وسمى النسخ المعتمدة التي تحتوي على شرح داخل السطور (المعتمد الداخلي) والتي كُتب شرحها خارج السطور (المعتمد الخارجي)– وهذه الفوارق أشير إليها بحروف (س.غ.م) – كل هذا يدل على مدى الاهتمام بمحتوى الكتاب. انظر "دلائل الخيرات"، لسليمان أولوداغ، مجلة الإسلامية لدائرة معارف الإسلام لوقف الشئون الدينية التركية، جـ IX (إستانبول 1994) صفحة 113.

وفي رواية إنَّ سبب كتابة متن الدلائل هو أنَّ فتاة من أهل الكرامات أخبرت الجزولي بأنه وصل إلى ما وصل إليه من مرتبة هو بفضل بعض صلواته على الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تطلعه على أية صلاة هي، رغم إصراره عليها واكتفت بقولها أنها من ضمن الصلوات التي يقرأها على الرسول صلى الله عليه وسلم. على ضوء ذلك قام الجزولي بجمع الصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم المشهورة وعرضها على الفتاة فأخبرته أن الصلوات المعنية هي من ضمن الصلوات التي جمعها.

وحسب رواية أخرى تقول: إن زوجة الجزولي المعروفة بالكرامة هي سبب تأليفه لهذا الكتاب. ولم تقتصر قراءة الدلائل على المنتسبين للطريقة الجزولية الشاذلية، بل قرئت من قبل منتسبي الطرق الصوفية الأخرى أيضا، وكذلك من قِبَلِ الكثير من الذين لا ينتمون لأيِّة طريقة وذلك لاعتقادهم بفضلها. وقد ذُكر في مقدمة الكتاب أنَّ مَنْ قرأ هذه الصلواتِ في أوقات معينة بانتظام فله ثواب كثير، وسينال شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتُغفر ذنوبه، وينتقل من السلوك السيئ إلى السلوك الحسن وتُقضى حوائجه الماديّة، وتصلح أموره الدنيوية.

وقد حددت قراءة الدلائل بأربعة أشكال:

- كل يوم
- يوما بعد يوم
- كل أربعة أيام
- مرة في الأسبوع

يُبدأ بقراءة الدلائل يوم الاثنين، وقد وضعت إشارات في حاشية الصفحات تدل القارئ على ما سيقرأ في كل يوم. ومن آداب قراءة الدلائل عقد النية، والاستغفار وقراءة الأسماء الحسنى، وذلك قبل البدء في قراءتها والدعاء في البداية والختام. وما

ذكر عن وجوب أخذ الإذن لقراءة الدلائل، وأن من قرأها يفقد صوابه فهذا لا أصل له من الصحة، إلا أنه يوصى بتعلم قراءتها من أهل المعرفة.

ولكثرة ما لقي كتاب الدلائل من إقبال في إفريقيا الشمالية، وبلاد الأناضول؛ نجده قد طبع أربع عشرة مرةً في الفترة ما بين 1260هـ -1320هـ (1844م-1902م)[1]. كما توجد طبعة للدلائل في بترسبغ عام (1258هـ -1842م). ولهذا الكتاب عدة شروحات على نطاق العالم[2] ففي بلاد الأناضول له ترجمات وشروح باللغتين العربية والتركية وقد استطعت حصر بعضها وهي:

1. «تَرْجَمَة شرح دلائل الخيرات» لمحمد أمين التوقادي النقشبندي (1158هـ) محمد أمين التُوقادي أحد مشايخ الطريقة النقشبندية في القرن 18 - مكتبة السليمانية - وحدة م. عارف - م. مراد - برقم 161، 308 ورقة. وهذه ترجمة وشرح لكتاب مطالع المسرَّات بجلاء دلائل الخيرات لمحمد مهدي الفاسي.

2. «جامع المُهِمَّات في شرح دلائل الخيرات» لمحمد بن يوسف بن ولي الدين الإزْميري (1165هـ) أُلفت هذه الترجمة في 1155 هـ باللغة العربية في 135 ورقة، وهي موجودة في مكتبة السليمانية في وحدة ازمير برقم 325.

3. «توفيق مُوَفِّق الخيرات في شرح دلائل الخيرات» لمحمد بن أحمد الرومي (1757/1170) ويُعرف المؤلف ب (كارا داوود زاده) توفي عام (1170هـ- 1756م) وقد طبع شرحه هذا[3] عدة مرات[4]. وقد زاد في محتوى الكتاب وحجمه بما نقله من مصادر التصوف الأخرى من مناقب ومعلومات[5]. وتوجد نسخة بخط المؤلف في مكتبة السليمانية في وحدة القاضي برهان برقم 40 وهو عبارة عن 404 ورقة.

1- انظر الطبعات العربية – كاراتاي – ص 441.

2- انظر كشف الظنون، جـ 1، صفحة 759 وبروكلمان-GAL، 11، 328 وGAL SUPPL، جـ 2، صفحة 360

3- يعرف هذا الكتاب ب (توفيق موفق الخيرات في نيل البركات في خدمة منبع السعادات)

4- انظر كاتالوج أوزقة، جـ 4، صفحة 1645.- وللترجمة والشرح باللغة التركية انظر Osmanlı Müellifleri، جـ 1، صفحة 399.

5- إستانبول 1254، صفحة 897.

4. «تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات» لمحمد شاكر بن صُنع الله الأنقَروي (1172هـ) مقدمة هذه الترجمة باللغة العربية والمتن باللغة العثمانية وموجودة في مكتبة السليمانية – وحدة الفاتح – برقم 711. وقد قام بنسخه صالح عيسى وفرغ من النسخ في 18 رجب 1173هـ.

5. «دلائل الخيرات شَرْحِي» لكمال إسماعيل صادق باشا وَجِيهِي (1893/1310)

هذا الشرح موجود في مكتبة السليمانية – وحدة دوغوملو بابا برقم 622 في 141 ورقة .

وتوجد في المكتبات التركية إجازات لقراءة دلائل الخيرات – منها على سبيل المثال :

– إجازة عثمان بن مصطفى – مكتبة السليمانية– وحدة إزمير – برقم 462 ومكونة من 3 ورقات.

– إجازة موجودة في المكتبة نفسها – وحدة دوغوملو بابا برقم 504 وتاريخ 1816 م ومكونة من 11 ورقة.

– إجازة موجودة في مكتبة توب كابي ساراي – وحدة محمد باشا برقم 1101 ومسجلة باسم الشيخ زاده محمد رشاد أفندي بتاريخ 1867م ومكونة من ورقتين.

سنقوم في هذه المساهمة بالتعريف بما قام به كل من الشيخ محمد أمين التوقادي ومحمد شاكر صنع الله في العهد العثماني في بلاد الأناضول من شرح وترجمة دلائل الخيرات وأسباب قيامهما بتناول هذا المؤلَّف. وسنعرض بعض النماذج للكاتب الثاني، وبالتالي نأمل أن نكون قد سلّطنا قليلا من الضوء على مدى الإهتمام بالتراجم والشروح في بلاد الأناضول.

1- الشيخ محمد أمين التوقادي (1158 هـ / 1745 م)

هو محمد أمين بن مصطفى بن حسن بن عمر النقشبندي التوقادي. أصبح خليفة الشيخ يكدست أحمد أفندي شيخ الطريقة النقشبندية المجددية بعد ملازمته وخدمته له لمدة ثلاثة أعوام.

وللشيخ التوقادى نحو ثلاثين مؤلَّفا، منها على سبيل المثال:-

- آداب النقشبندية
- إرشاد السالكين
- رسالة مراتب الوجود
- ترجمة شرح دلائل الخيرات[1].

لخص الشيخ التوقادي أسباب ترجمته لكتاب ترجمة شرح دلائل الخيرات بما يلي:

- إن هذا المؤلَّف هو عبارة عن ترجمة شرح وتفسير لكتاب «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات» للإمام العالم العلامة الهمام الفاضل فريد العصر ووحيد الدهر محمد المهدي ابن احمد ابن علي ابن يوسف الفاسي رحمة الله تعالى عليه. وقد وجدنا أن بعض المعلومات المفيدة الواردة في هذا المؤلَّف عُرضت بإيجاز واختصار عن مقصدها فعقدت العزم على إيضاحها. فاستعنت - أنا العبد الفقير الحقير الحاج محمد أمين بن مصطفى التوقادي- بالله معترفا بتقصيري. وقمت بترجمته إلى اللغة التركية لتعم الفائدة على المسلمين متمنيا على الله أن يوفقني لإتمامه على الوجه الذي يُرضيه. وفي البداية أرغب في تعريف الجزولي رحمه الله تعالى عليه مؤلف كتاب الدلائل، فهذا حق من حقوقه، فآمل من القراء أن يتقبلوا مني ذلك[2]:

---

[1]- Ramazan Muslu, *Osmanlı Toplumunda Tasavvuf (18. Yüzyıl)*, İstanbul : İnsan Yayınları, 2003, s. 245-247.

[2]- ترجمة شرح دلائل الخيرات لمحمد أمين التوقادي – مكتبة السليمانية م. عارف – م. مراد – رقم 161، ورقة 1ب.

«هو محمد بن سليمان الجزولي توفي عام 870هـ- 1465 م. ينتسب الى الاشراف - ألف كتابه دلائل الخيرات في مدينة فاس، ثم انتقل من فاس الى الساحل لمجاورة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزموري.

وفيما دوّنه التوقادي، فإن الجزولي كان في خلوة مدة أربعة عشر عاما، وبدأ بعدها في تربية وتعليم مريديه العلوم الدينية فاشتهر بالمناقب والكرامات، ثم انتقل إلى أفوغال وأقام بها واستمر فيها في تربية وإرشاد مريديه. وقد انتشر الحريصون على الأذكار والصلوات من طلبته في شتى بلاد المغرب مما زاد في عدد أتباعه، أرسل بعض خلفائه إلى عدة مدن، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ أبو محمد عبد الكريم المترازي، فقاما بالدعوة إلى الله، وبذلك وصل عدد المنتسبين إلى طريقة الجزولي اثني عشر ألفاً وستمائة وخمسة وستين منتسباً، ونالوا الخير الكثير. وانتقل الجزولي إلى رحمته تعالى في أفوغال أثناء أدائه لصلاة الفجر في السجدة الثانية للركعة الأولى أو في السجدة الأولى للركعة الثانية في السادس عشر من ربيع الأول عام 870 هـ (ورقة 2أ) ودفن في اليوم نفسه بعد صلاة الظهر في وسط المسجد الذي بناه. وحسب بعض الروايات أنه دفن في سوسة. ونقل"رفات" الجزولي بعد سبع وسبعين سنة من سوسة إلى رياض العروس في مراكش وبُني عليه ضريح.

وفيما يروى أنه عند فتح قبره لنقله من سوسة وجد جسده طرياً وكأنَّه دفن ذلك اليوم ولم يتحلل أو يتغير بمرور الزمن حتى أنَّ حلاقة شعر رأسه ولحيته كانت كيوم وفاته. ويزار ضريحه بكثرة من الناس وتقرأ عنده دلائل الخيرات بكثرة مما جعل رائحة المسك تنبعث من قبره.

له أقوال ومؤلفات في التصوف في الطريقة الشاذلية التي ينتمي إليها منها:

- حزب الفلاح
- **حزب سبحان الدائم لا يزل**[1]

والكتاب الذي ترجمه التوقادي إلى اللغة التركية العثمانية هو «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات» لمحمد المهدي ابن احمد ابن علي ابن يوسف الفاسي. ولأنه معروف في بلاد المغرب فلا أجد حاجة لإعطاء نبذة عنه.

2- محمد شاكر صنع الله (ت 1172هـ - 58-1759م)

المؤلَّف الذي سأتطرق إليه لدلائل الخيرات في العهد العثماني في بلاد الأناضول هو لمحمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي. وقد ذكر المؤلف أو الشارح في المقدمة بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلي:

«أما بعد، فيقول أفقر عباد الله الغني وأحوجهم إلى كرمه الوفي ولطفه الخفي محمد شاكر ابن السيد صنع الله الأنقراوي - عفى الله عنه ولوالديه وأحسن إليهما- وإليه بفضله الوفي بجاه النبي الهاشمي عليه صلاة الله العلي. إنَّ من أجلّ اليقينيات أنَّ الصلاة والتسليم على أشرف الموجودات عليه أفصل الصلوات وأكمل التحيّات من أهم المهمات وأقرب القربات، وإن كتاب دلائل الخيرات، للشيخ العارف الولي السيد الشريف الحسني أبي عبد الله محمد ابن سليمان الجزولي قدس الله تعالى سره العالي، معدن الصلوات ومنبع التسليمات وكنـــز السعادات ومجمع الفضائل والخيرات، وإن الاعتناء به بالتعلق والتقيّد بقراءته بحفظ مبانيه والتدبّر في فهم معانيه والعمل بمضمون ما فيه يوصل إلى الخيرات ويجلب السعادات وكيف لا، وإن الاعتناء به إنما هو اعتناء بشأن من وجب الاعتناء بشأنه، فلذلك يعنى به المشايخ الكرام ويشهد بجلالة قدره وكثرة خيره وبركاته أولو الأفهام من الخواص والعوام، وإني لما رأيت كثيرا من الراغبين من الذين لا حظ لهم في العربية يتعلمون ويشتغلون بقراءته

1- محمد أمين التوقادي ، ترجمة شرح دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية، م. عارف – م. مراد، رقم 161 ورقة 2ب، محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي – تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية، فاتح، رقم 711 ورقة 6ب-7ب، سليمان أولوداغ، "الجزولي محمد بن سليمان"، مجلة الإسلامية لدائرة معارف الإسلام لوقف الشئون الدينية التركية، جـ 7(استانبول 1993) صفحة 515-516.

ولا يقدرون على فهم معانيه من مبانيه، ومن ثَم ربما تصعب عليهم المباني فتتغير المعاني فيخطئون من حيث لا يشعرون. وبالجملة إن من لم يفهم معنى ما يقوله لا يأمن من أن يقع في ورطة وهلاك، ولذلك لا يجوز قراءة ما لا يعلم معناه من الألفاظ، إذ المعاني في الألفاظ كالأرواح في الأشباح، والمقصود من المبنى إنما هو المعنى، فإذا لا فرق في هذا المحذور بين ما لا يجوز قراءته مما لا يعلم معناه وما يجوز قراءته مما يعلم معناه، إذا لم يفهم قارئه معناه ولم يأخذه من أهله، نعم إن أخذه من أهله وصحّح نسخته بنسخة شيخه يكون ذا أمن من المحذور المذكور، إلا أنه لا يخلو من القصور وما له من نور، وهل يستوي الذين يعلمون ما يقولون والذين يقولون ما لا يعلمون. أردت مستعينا بالله العظيم ومتوكلا على فضله العميم ومستمدا من أنوار روحانية رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن أخدم بشرح تركي يشرح مبانيه ويفسر معانيه ويفصل مجملاته ويبين مفضلاته ويظهر مكنوناته رجاء الفوز بالنظرة النبوية، وأن انسلك في سلك خدام العتبة العلية المحمدية يوم القيامة، فلما منّ الله عليّ بإتمامه وإكماله بمحض توفيقه وإفضاله، سميته بـــ«تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات»، فله الحمد والامتنان والطول الإحسان، وأنا راج من فضل الله العظيم دعوة صالح انتفع بها تقربني إلى الله الكريم، ورحم الله من عذرني فإن قصدي إفهام العامة والتركي البحت لا ينجوا من الركاكة، والمأمول من المجبول على الانصاف من أهل النظر أن لا يسارع في بادي الرأي إلى الرق والتخطئة، ويقبل على أعمال الروية والأنظار الصحيحة لعلمه يؤنس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار وإن وقع فيه عشرة وخلل أو هفوة وزلل، فالملتمس من الواقف ذي المروة والنظر أن يعفو عن السهو والزلل ويصلح ما عثر عليه من الخطأ والخلل، فإن الخطأ والخلل غير مستغرب من الإنسان من حيث أنه إنسان خصوصا مثلى قليل البضاعة ضعيف الاستطاعة قصير الباع في الأصلين الرواية والدراية، والعذر مقبول عند أهل العقل والدراية ومن الله الهداية والتوفيق والعناية في البداية والنهاية، وإياه

أسأل أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصا لوجهه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه هو البر الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. » [1]

بعد هذا المدخل، نقل الشارح الأنقراوي المعلومات التي دوّنها الشيخ التوقادي عن حياة الجزولي.[2] ثم بدأ الأنقراوي كتابة شرحه. ولمقارنة هذا الشرح بالشروح الأخرى ولتقييم هذا العمل، سنعرض أمثلة من بداية الشرح وأوسطه وآخره.

نموذج من بداية شرح الأنقراوي

1- بسم الله الرَحمن الرَحيم: فهي نهج أئمة المؤلفين على البدء في أعمالهم بالبسملة الشريفة اتباعا للقرآن الكريم واقتداءً بالسنة المطهرة ولسان حالهم هو "أبدأ بسم الله تبركاً وتيمناً، مستعيناً على الإتمام والتقبل". فلفظ الجلالة يحوي كل صفات الكمال وهو عالم السر وأخفى وهو الإسم الأعظم الأخص الجامع لكل معاني الأسماء الحسنى. وإسم الجلالة يُعلّق القلب بالله وإنكار كل ما سواه، وهو اسم عربي لا يعرف له اشتقاق حسب قول علماء الأمة، ومنهم من قال بأنه اسم مشتق وهذا قول ضعيف، وكثير من العلماء قالوا بأن هذا هو الاسم الأعظم. الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ورحمن أشدّ مبالغة من رحيم. والباء في (بسم الله) تقديرها بسم الله ابتدائي أو بفعل مقدر، فاسم مجرورة بالباء، ولفظ الجلالة أيضا مجرور بالإضافة، والرحمن والرحيم أيضاً مجروران لأنهما نعت لاسم الجلالة.

2- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: الإتيان بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بين البسملة والحمدلة من عادات أهل المغرب، والمقصود منها حصول البركة. ومن لطافة بعض الأقوال أنها إتيان بالشهادتين

---

[1]- محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي – تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية، فاتح، رقم 711 ورقة 5ب-6ب

[2]- محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي – تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات – مكتبة السليمانية، فاتح، رقم 711 ورقة 6ب-7ب

لاحتواء البسملة على الرحمة والمرحمة فكأنها تعني القسم الأول من الشهادة (أي أشهد أن لا إله إلا الله) والصلاة على الرسول- صلى الله عليه وسلم- كأنها تعني القسم الثاني من الشهادة (أي أشهد أنَّ محمدا رسول الله).

وهذه الجملة من حيث اللفظ خبرية، ومن حيث المعنى فهي جملة إنشائية ومعطوفة بالواو على البسملة، ولأنَّ البسملة أيضا جملة إنشائية فلا حرج من عطف الجملة الإنشائية على جملة إنشائية أخرى. أما الذين قالوا بأنَّ البسملة جملة خبرية وأنَّ الجملة الخبرية يمكن أن تعطف على الجملة الخبرية، فيحتاج ذلك إلى "القول" المقدَّر حتى نسلم بجواز العطف (ورقة 7ب-8 ب).

3- الحمد لله: الحمد مصدر. وفي اللغة (الثناء والمدح للتعظيم). والألف واللام في (الْحمد) لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى، وفي ضمنه أمر عبادة وهو أفضل الدعاء لله عز وجل. فيكون الحمد مخصوصا ومستثنى بجميع أشكاله المفردة والجمع للباري تعالى (8أ).

4- الذي: أي الله

5- هدانا: أرشدنا ودلنا

6- للإيمان والإسلام: أي هدايته لما فيه صلاح الإنسان وهو الإيمان والإسلام، فنِعَم الباري لا تحصى ولا تعد وأعظمها نعمة الإيمان والإسلام، فمن شروط الإيمان تصديق ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من ربه الباري - تعالى- أي التصديق بما جاء في قوله "آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر." والإسلام هو الإنقياد والخضوع وقبول أحكام الشريعة وأركانها، وهي الشهادة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. والإسلام والإيمان مكملان لبعضهما، رغم اختلاف مفهوم كلٍ منهما (8أ ب).

نموذج من أواسط شرح الأنقراوي (134ب-135ب)

1- اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد حاء الرحمة وميمي المُلك، ودال الدوام: فالمُلكُ مُلكان: مُلك الدنيا، ومُلك الآخرة، فالميم الأولى في اسم محمد إشارة إلى مُلك الدنيا، والميم الثانية: إشارة إلى مُلك الآخرة، والحاء حاء الرحمة. أما الدَّال فهي دال الديمومة، لتشمل المُلكَ والملكوت، ووقعت حاء الرحمة بين المُلكين (م-ح-م) وكلا المُلكين يجذب هذه الرحمة تجاهه لينال نصيبه منها مستمسكاً بذلك. وما اتصال الدال بالميم الثانية «المُلك الثاني» الا لأنه مُلك الآخرة، وهو الملك الدائم الذي لا يزول، وملك الدنيا لا محالة زائل. ومحمد -صلى الله عليه وسلم- هو: الخليفة الأعظم على الإطلاق و[هو] الواسطة الكبرى في المُلك والملكوت، وهو الرحمة المهداة للعالمين. وبه تتنزل الرحمات، وتُرحم جميعُ المخلوقاتِ. فلولاه لما نزلت الرحمةُ ولا النورُ والبركةُ على الخلق. فالرحمة والمدد مستمَدة منه - صلى الله عليه وسلم- سارية في جميع أطوار العالم؛ وذلك في ظلِّ قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). فلا رحمة لكائنٍ ما كان إلا به صلى الله عليه وسلم. والحاء في لفظ الرحمة مجرور بالبدلية أو مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ويمكن أن يكون منصوبا بتقدير أعني أو أمدح .

2- السيد الكامل: هو- صلى الله عليه وسلم- لشمول رسالته ورحمته وشفاعته لجميع الخلق، فهو كامل السيادة، وسيِّد الكائنات، وأشرف المخلوقات، وإعراب هذا شبيه بإعراب الحاء في لفظ الرحمة.

3- الفاتح: هو -صلى الله عليه وسلم- الفاتح بحسب النّور والرّوح. وهو - صلى الله عليه وسلم - أول المخلوقات وأقدم الأنبياء فقد اصطفاه ربُّه قبل فتح مغاليق الكون، وقبلَ خلقِ الخلقِ. ودعا جميعَ المخلوقاتِ إلى الله تعالى عند بدء الأنوار وخلق الأرواح.

4- الخاتم: هو صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والرسل وخاتمهم. فلا نبي ولا رسول في وقته غيره، ولا نبي ولا رسول بعده صلى الله عليه وسلم. فالنبوة أختتمت به صلى الله عليه وسلم وشريعته باقية دائمة إلى يوم القيامة.

نموذج من آخر شرح الأنقراوي (ورقة 268 أ- 269 ب)

1- ونسألك اللهمَّ بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك: أي نتوسل إليك اللهمَّ بنور وجهك ونطلب منك. أن تزرع في قلبي معرفتك أي أن معرفتك أعظم طلب وموهبة أرجوها في قلبي.

2- حتى أعرفك حقَّ معرفتك: أي ما يجب عليَّ وما يليق بي معرفته في حقك المعرفة الصواب وما تبع هذا من قول (كما ينبغي أن تعرف به) دال على طلب المعرفة الحقيقة لله -عز وجل- ومعرفة أسرار الذات الإلهية الخاصة به سبحانه. وعبارة (لا يحيطون به علماً) و(العجز عن درك الإدراك إدراك) تدل على ذلك، والرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو أعلم البشر بالذات الإلهية قال (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) مُظهراً عجزه -صلى الله عليه وسلم- عن إمكانية الثناء بما يليق بالذات الإلهية؛ طالبا زيادة العلم (وقل ربي زدني علماً). (ورقة 268أ).

3- كما ينبغي أن تعرف به: أي أن أعرفك بما يليق بك كما ورد في كتابك الكريم وبما يليق بجلالك وعظمتك وجمالك وسلطانك.

4- وصلى الله على سيدنا [في بعض النسخ زيد عليها] "ونبينا ومولانا".

5- محمد سيدنا النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم.

6- خاتم النبيين وإمام المرسلين

هذا النص موجود في النسخة السهلية وسقط من بعض النسخ الأخرى.

7- وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً: كرم من الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه بالصلاة عليهم والتسليم.

8- والحمد لله رب العالمين: أي الحمد لله تعالى خاصة خالق العالمين ومالكهم والمتصرف بهم والمدبر لهم.

هذا هو ختام النسخة السهلية. وفي بعض النسخ الأخرى ترد جملة (وهو حسبنا ونعم الوكيل) أي هو كافينا في جميع أمورنا وأرزاقنا في المبدأ والمعاد وإليه نفوّض أمورنا كلها. وكتب المؤلف في حاشية النسخة السهلية (اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا رحمن يا رحيم) (تمت). (ورقة 268 ب)

أما الشارح محمد شاكر بن صنع الله الأنقراوي فقد ختم شرحه بما يلي:

«وقد وقف الفراغ من شرح هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب يوم الأربعاء بعد الظهر الثامن عشر من رجب الفرد من شهور عام ثلاث وسبعين ومائة وألف من الهجرة النبوية (18/رجب/1173هـ) على صاحبها آلاف الصلاة وألوف التحية، ونسأل الله دوام العافية والتوفيق إلى تمام الطاعة وحسن الخاتمة، والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا على جميع ما أنعم من النعم، ما علمت منها وما لم أعلم، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى سائر النبيين والمرسلين وسائر الصالحين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين. ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، ربَّنا نجّنا من النَّار سالمين وأدخلنا الجنة بسلام آمنين برحمتك يا أرحم الراحمين، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم الجليل.» (ورقة 268 ب- 269 أ).

أما الشيخ صالح بن عيسى الذي نسخ هذه النسخة فقد ختمها بما يلي:

وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر عام خمس وسبعين ومائة وألف (1175). عن يد الفقير إليه تعالى صالح بن عيسى (ورقة 269 أ) عفي عنه. تمت.

النتيجة

أولاً: توصلنا بعون الله تعالى في بحثنا هذا إلى أنَّ كتاب دلائل الخيرات الذي كتب في بلاد المغرب، انتشر تقريبا في جميع أطراف العالم، ويتناول أدعية في حق الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنَّه قد اعتُنِي به في الدولة العثمانية التي خدمت العالم الإسلامي أكثر من ستة قرون فتُرجم وشُرح في مدينة استانبول أيضا. وهذا ما يظهر مدى محبة الرسول الكريم في قلوب المسلمين، كما هو حال كاتب الدلائل محمد بن سليمان الجزولي.

ثانيا: الكتاب يعتبر في النظرة الصوفية التربوية للمتصوفين الذين وصلوا لمرتبة «الفناء في الرسول» جاء يُذَكِّرهم بصفاته وشمائله -عليه أفضل الصلاة والتسليم-، فيستمدون ويستفيدون من روحانيته الشريفة، لأنَّ أصحاب السلوك في التصوف، بل جميع المسلمين، يحتاجون لذلك طيلة حياتهم.

ثالثا: كتاب دلائل الخيرات لايزال يُقرأ في تركيا متناً وشرحاً من قِبل منتسبي الطريقة الشاذلية على وجه الخصوص، ومن قِبل النقشبندية والطرق الصوفية الأخرى والمهتمين به على وجه العموم. بل إن في يومنا هذا تقوم بعض القنوات المتلفزة بنشر أوراد من دلائل الخيرات يوميا في برامجها الدينية ويحثون المشاهدين على قراءتها.

رابعا: إنَّ دلائل الخيرات وما شابهها من الأوراد، لها أثر كبير في إثارة حبّ الرسول في قلوب المسلمين والإقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم.

خامسا: وجدت في غالب الشروحات التي قمت بتدقيقها، تكرارا للتراجم والشروحات المشهورة، كما أنَّنا توصلنا إلى ثلاثة أعمال حديثة وهي عبارة عن رسالات لنيل شهادات تخصص عليا - ومضمون الأعمال هو:

- عمل في تخريج الأحاديث في دلائل الخيرات في 1998 م
- عمل في البحث عن المصغرات في محتوى الدلائل في 2008 م

- عمل في حياة الشيخ أمحمد بن سليمان الجزولي: حياته وآثاره في 2010م سادسا: وتوصلنا لقناعة بعدم وجود أيِّ عملٍ أكاديمي حديث شامل آخر للدلائل في تركيا.

وفي الختام نتمنى أن تصدر أعمال حديثة أكاديمية لدلائل الخيرات تحقيقا وشرحا في تركيا وفي بلاد العالم الإسلامي لأهل العلم والمعرفة.

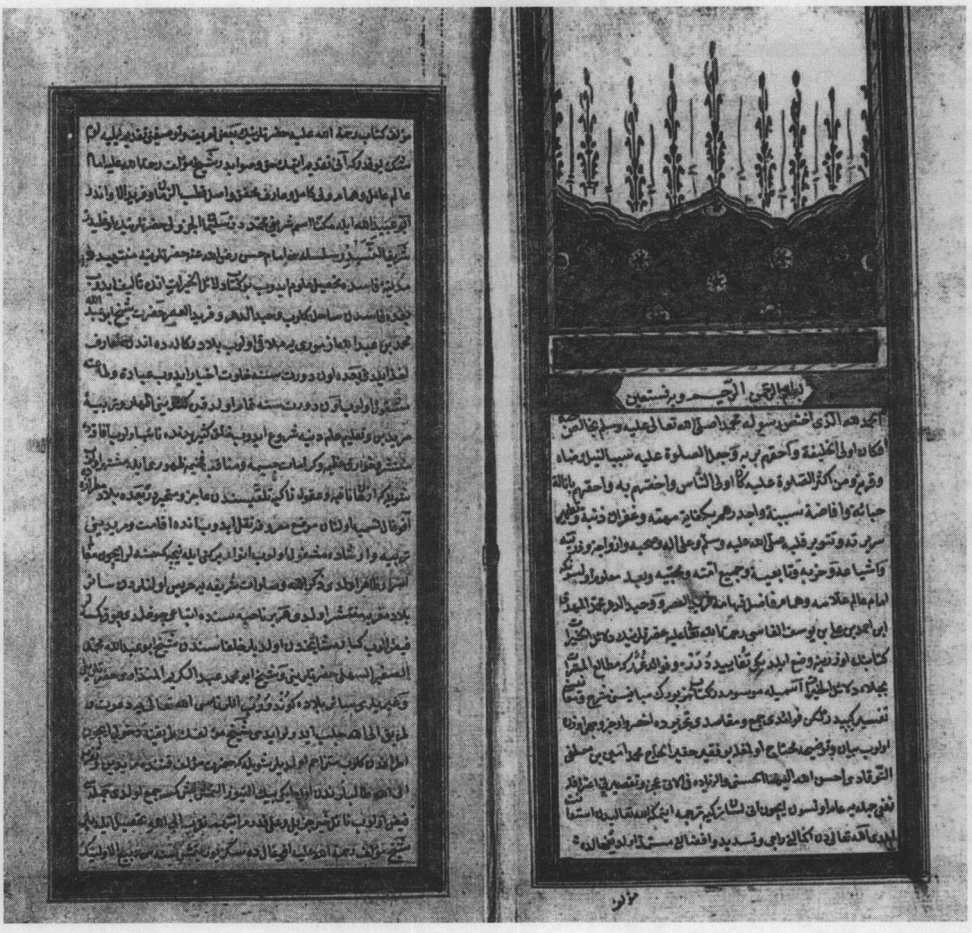
المراجع

- Bağdatlı İsmail Paşa, *هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المفسرين*, nşr. İbnü'l-Emin Mahmud Kemal-Avni Aktuç, İstanbul 1951-55.
- Bağdatlı İsmail Paşa, *إيضاح المكنون في الزيل عن كشف / لظنون عن أسماء الكتب والفنون* (nşr. Kilisli Muallim Rifat-Şerafeddin Yaltkaya), İstanbul 1945-47.
- Bursalı Mehmed Tahir, *Osmanlı Müellifleri*, İstanbul 1333.
- C. Brockelmann, *GAL Supplementband*, Leiden 1937-1942, II, 359-360.
- C. Brockelmann, *GAL*, Leiden 1943-1949, II, 327-328.
- Fehmi Edhem Karatay, *İstanbul Üniversitesi Kütüphanesi Arapça Basmalar Alfabe Kataloğu*, İstanbul 1951.
- Katip Çelebi, *كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون*, (nşr. Kilisli Muallim Rifat-Şerafeddin Yaltkaya), İstanbul 1941-43.
- M. Seyfettin Özege, *Eski Harflerle Basılmış Türkçe Eserler Kataloğu*, İstanbul 1971-1980.

- محمد بن محمد الأندلوسي، *الحلل السندسية في أخبار التونسية*، الناشر محمد حبيب الهيلة، بيروت 1985.
- محمد مهدي الفاسي، *ممتع الأسماع في ذكر الجزولي*، المغرب 1313.
- Muhammed Şâkir b. Sun'ullah el-Ankaravî, *تيسير الدلالات الى دلائل الخيرات*, Süleymaniye Ktp. Fatih, nr. 711.
- Muslu, Ramazan, *Osmanlı Toplumunda Tasavvuf (18. Yüzyıl)*, İstanbul: İnsan Yayınları, 2003, s. 245-247.
- Süleyman Uludağ, "Cezûlî, Muhammed b. Süleyman", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, VII (İstanbul 1993), s. 515-516.
- Süleyman Uludağ, "Delâilü'l-hayrât", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, IX (İstanbul 1994), s. 113-114.
- يوسف بن إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، الناشر: إبراهيم عتوة عواض، القاهرة 1381/1962.

الملحق: 1

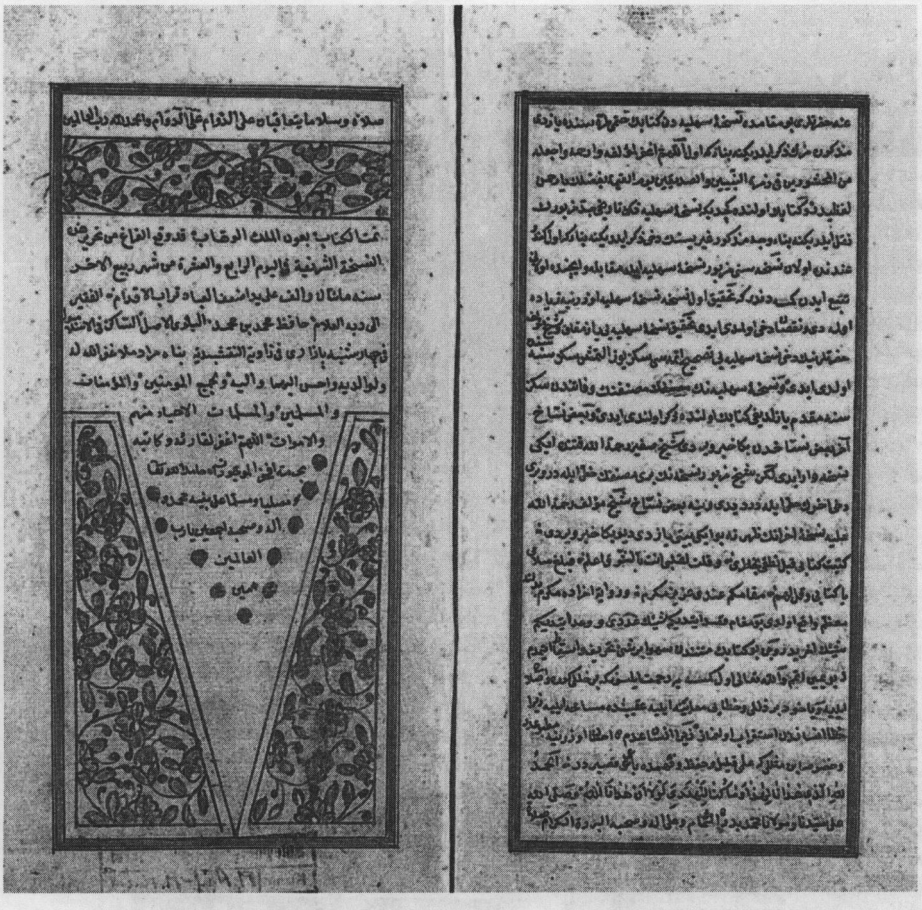
تَرْجَمَة شرح دلائل الخيرات لمحمد أمين التوقادي النقشبندي (1158هـ)



الصفحة الأولى

الملحق: 2

تَرْجَمَة شرح دلائل الخيرات لمحمد أمين التوقادي النقشبندي (1158هـ)



الصفحة الأخيرة

الملحق: 3

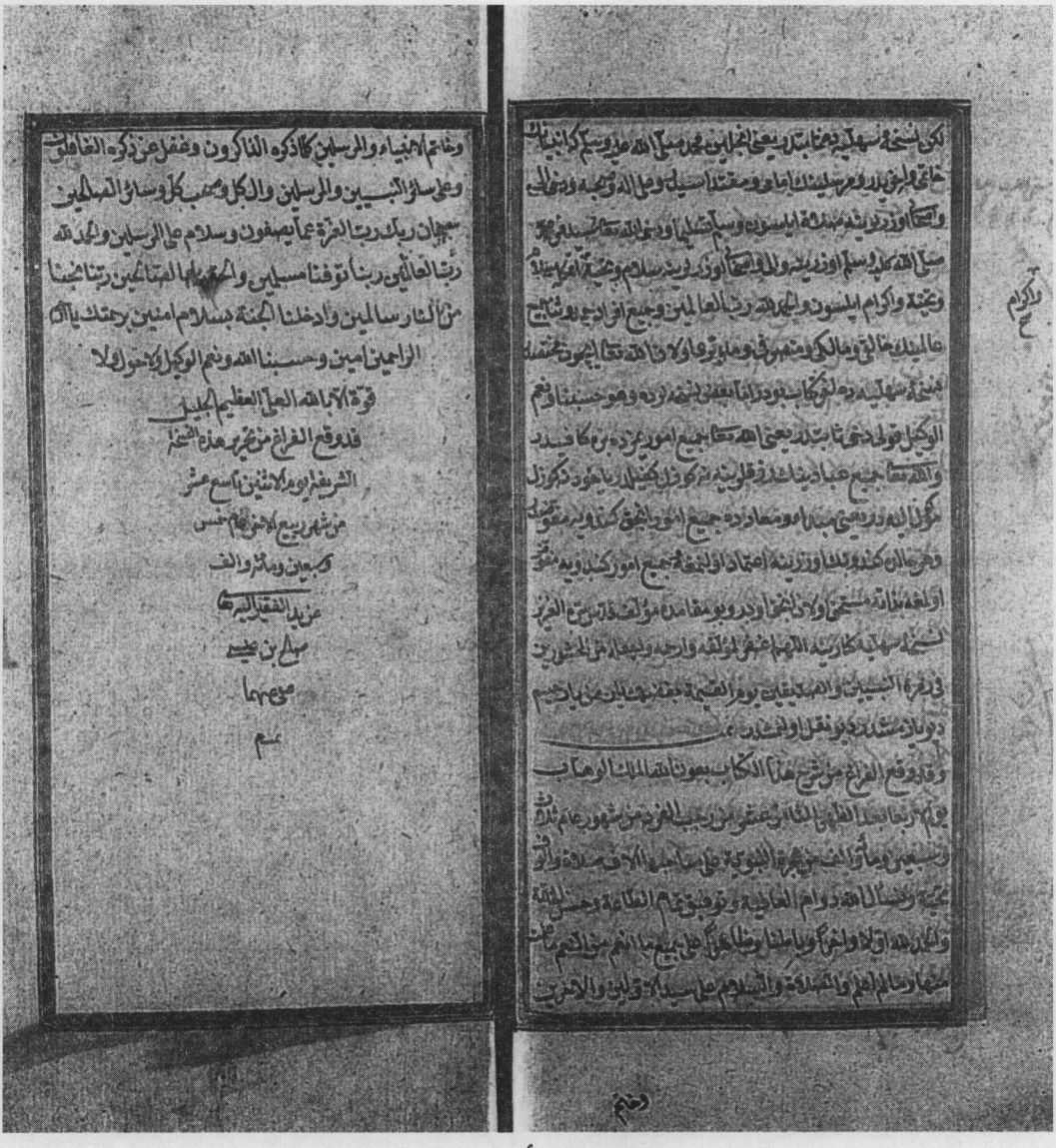
تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات لمحمد شاكر بن صُنع الله الأنقَروي (1172هـ)



الصفحة الأولى

الملحق: 4

تيسير الدلالات إلى دلائل الخيرات لمحمد شاكر بن صُنع الله الأنقَروي (1172هـ)



الصفحة الأخيرة